قصص وفوائد
الجزء الثاني

وتُعَدَّ القصة أحد الفنون الأدبية التي ينكبَّ عليها الكثيرُ من القرَّاء الذين يأسرهم هذا النوعُ من الكتب القصصية، فيجدون فيه كُلَّ المتعة والفائدة؛ بل يميلُ الكثيرُ من هواة المطالعة لقراءة القصة ويستهويهم هذا الفنَّ، لما يتضمَّنه من الإثارة والتشويق والسحر الأدبي الجذَّاب

وذلك لما تحمله القصص من العبر والأحداث الواقعية التي تُجسِّد الحياة، وتُقرِّبها للأذهان وتُذلِّل فهمها، وتختصر الكثير من الشرح والتبسيط الذي يكون فيه الحديث مباشرًا وعظيما، قد لا يؤتي ثمرته.

جمع وإعداد

أ/ محمد حسين جمعة

المملكة العربية السعودية

المدينة المنورة

١١ أكتوبر ٢٠٢٢ م الموافق ١٥ ربيع الأول ١٤٤٤ هـ

إلى اللقاء في الجزء الثالث

قراءة القصص تعدّ أداة حيوية وفاعلة لتنمية القدرات اللغوية والتعبيرية للطفل، كتابةً ومحادثة، من خلال إثراء مخزونه من المفردات والعبارات والأفكار، وتعزيز ملكة الفهم والاستيعاب والتركيز لديه، الأمر الذي يساعده على التعبير عن مشاعره وإيصال أفكاره بطريقة واضحة وضمن سياق منطقي.

كلمة المؤلف:

أهدى الجزء الثاني لكل أبنائنا وبناتنا الذين يعدون ثروة الأمة حيث تمنح القراءة المرء القدرة على التنقل بين الماضي والحاضر وتجعله يتطلع نحو المستقبل وآماله ، كما تمكن القارئ من العيش في مختلف العصور والأقطار من خلال قراءته لقصة أو رواية ما وتمنح القراءة

المرء المعرفة حول أحوال الأمم السابقة ، كما تمنحه القدرة على التفريق بين طرق الخير وطرق الشر.

تعتبر القصص القصيرة أدوات مثالية لأنشطة القراءة لأنها مسلية وغالبًا ما تستخدم لغة سهلة،

علاوة على ذلك يمكنك استخدام القصص لتدريس أي جانب من جوانب القراءة أو الكتابة أو التحدث بلغات معينة.

وفي قصص التاريخ والقصص الشعبية الكثير من المواعظ والحكم التي تفيد كل إنسان وتنمي ذكائه والقدرة على اختيار الأساليب المناسبة للتعامل مع الآخرين

المؤلف:

معلم الاجتماعيات / محمد حسين جمعة

gom33a_tarykh@yahoo.com

التمهيد

من فوائد القصص أنها تعرفنا على مكائد الحياة وتعرض لنا خبرات الآخرين كما تحفظ تاريخ وتراث الشعوب وثقافاتها وتعرفنا على تراث وثقافات الشعوب الأخرى وكل ذلك بأسلوب فني رائع ممتع، كما أن القصة أو الحكاية يمكن أن تبقى في وجدان الشعوب والعامة لسنوات طويلة ويتناقلها أجيال عن أجيال ولكم في القصص الشعبية أكبر مثال حيث تقوم بتوصيل العديد ن المعاني والعبر في قالب فني ممتع

كيس الحلوى

في احدي الليالي جلست سيدة في المطار لعدة ساعات في انتظار رحلة لها . وأثناء فترة انتظارها ذهبت لشراء كتاب وكيس من الحلوى لتقضي بهما وقتها, فجأة وبينما هي متعمقة في القراءة أدركت أن هناك شابة صغيرة قد جلست بجانبها واختطفت قطعة من كيس الحلوى الذي كان موضوعا بينهما. قررت أن تتجاهلها في بداية الأمر, ولكنها شعرت بالانزعاج عندما كانت تأكل الحلوى وتنظر في الساعة بينما كانت هذه الشابة تشاركها في الأكل من الكيس أيضا . حينها بدأت بالغضب فعلا ثم فكرت في نفسها قائلة " لو لم أكن امرأة متعلمة وجيدة الأخلاق لمنحت هذه المتجاسرة عينا سوداء في الحال " وهكذا في كل مرة كانت تأكل قطعة من الحلوى كانت

الشابة تأكل واحدة أيضا وتستمر المحادثة المستنكرة بين أعينهما وهي متعجبة بما تفعلة ,,ثم ان الفتاة وبهدوء وبابتسامة خفيفة قامت باختطاف آخر قطعة من الحلوى وقسمتها الى نصفين فأعطت السيدة نصفا بينما أكلت هي النصف الآخر. أخذت السيدة القطعة بسرعة وفكرت قائلة " يالها من وقحة كما أنها غير مؤدبة حتى أنها لم تشكرني ". بعد ذلك بلحظات سمعت الإعلان عن حلول موعد الرحلة فجمعت أمتعتها وذهبت إلى بوابة صعود الطائرة دون أن تلتفت وراءها الى المكان الذي تجلس فيه تلك السارقة الوقحة . وبعدما صعدت الى الطائرة ونعمت بجلسة جميلة هادئة أرادت وضع كتابها الذي قاربت عل إنهائه في الحقيبة , وهنا صعقت بالكامل حيث وجدت كيس

الحلوى الذي اشترته موجودا في تلك الحقيبة بدأت تفكر " يا الهي لقد كان كيس الحلوى ذاك ملكا للشابة وقد جعلتني أشاركها به", حينها أدركت وهي متألمة بأنها هي التي كانت وقحة , غير مؤدبة , وسارقة أيضا.

كم مرة في حياتنا كنا نظن بكل ثقة ويقين بأن شيئا ما يحصل بالطريقة الصحيحة التي حكمنا عليه بها, ولكننا نكتشف متأخرين بأن ذلك لم يكن صحيحا , وكم مرة جعلنا فقد الثقة بالآخرين والتمسك بآرائنا نحكم

عليهم بغير العدل بسبب آرائنا المغرورة بعيدا عن الحق والصواب .

هذا هو السبب الذي يجعلنا نفكر مرتين قبل أن نحكم على الآخرين.

دعونا دوما نعطي الآخرين آلاف الفرص قبل أن نحكم عليهم بطريقة سيئة .

هل ابتلعت أفعى ذات يوم؟

توجد قصة تحكي عن فلاح أرسلوه بزيارة إلى منزل رجل نبيل، استقبله السيد ودعاه إلى مكتبه وقدم له صحن حساء. وحالما بدأ الفلاح تناول طعامه لاحظ وجود أفعى صغيره في صحنه. وحتى لا يزعج النبيل فقد اضطر لتناول صحن الحساء بكامله. وبعد أيام شعر بألم كبير مما اضطره للعودة إلى منزل سيده من أجل الدواء .استدعاه السيد مره أخرى إلى مكتبه، وجهز له الدواء وقدمه له في كوب. وما إن بدا بتناول الدواء حتى وجد مره أخرى أفعى صغيره في كوبه. قرر في هذه المرة ألا يصمت وصاح بصوت عال أن مرضه في المرة السابقة كان بسبب هذه الأفعى اللعينة. ضحك السيد بصوت عال وأشار إلى السقف حيث علق قوس كبير, وقال للفلاح: انك ترى في صحنك انعكاس هذا القوس وليس أفعى- في الواقع لا توجد أفعى حقيقية نظر الفلاح مره أخرى إلى كوبه وتأكد انه لا وجود لأية أفعى ،بل هناك انعكاس

بسيط، وغادر منزل سيده دون أن يشرب الدواء وتعافى في اليوم التالي عندما نتقبل وجهات نظر وتأكيدات محدده عن أنفسنا وعن العالم المحيط فإننا نبتلع خيال الأفعى. وستبقى هذه الأفعى الخيالية حقيقية ما دمنا لم نتأكد من العكس ما أن يبدأ العقل الباطن بتقبل فكره أو معتقد ما سواء كان صائبا أو لا , حتى يبدأ باستنباط الأفكار الداعمة لهذا المعتقد. نفترض انك تعتقد بدون أي وعي أن إقامه علاقة مع الآخر أمر معقد وليس سهلا و سوف يغذي هذا المعتقد ذهنك بأفكار من نوع لن التقي أبدا الشخص الذي سيعجبني يستحيل إيجاد شريك جيد ..الخ وما أن تتعرف على شخص ممتع حتى يبدأ ذهنك بتدعيم الأفكار السابقة (كما يبدو انه ليس جيدا لهذا الحد) (لن أحاول حتى التجريب لأنه لن يحصل أي شيء) كما أن ذهنك الذي تأصلت فيه فكره (من الصعب أقامه علاقة متينة) سوف يجذب كالمغناطيس الظروف الداعمة لهذا التأكيد ويهمل بل يصد

الحالات التي تثبت العكس .أن العقل قادر على تشويه صوره الواقع ليصبح ملائما ومطابقا لوجهات نظرك .

لا تكن أسيرا لأفكارك القديمة فتحرم نفسك من كل ما هو جميل فتعامل مع الحياة بحرص ولكن لا تحكم عليها بالسوء مسبقا.

هل تفضل الجنون

السؤال غريب .. صح

بس أحيانا يكون الجنون قمة العقل فعلا هيا نتعرف على كيف يحدث ذلك ؟!

ولينا وقفة بعد القراءة يحكي ان طاعون الجنون نزل في نهر يسري في مدينة ..فصار الناس كلما شرب منهم أحد من النهر يصاب بالجنون ،وكان المجانين يجتمعون ويتحدثون بلغة لا يفهمها العقلاء ،واجه الملك الطاعون وحارب الجنون حتى اذا ما أتي صباح يوم استيقظ الملك واذا الملكة قد جنت ،وصارت الملكة تجتمع مع ثلة من المجانين تشتكي من جنون الملك !! نادى الملك بالوزير : يا وزير الملكة جنت أين كان الحرس ،الوزير : قد جن الحرس يا مولاي الملك : اذن اطلب الطبيب فورا الوزير : قد جن الطبيب يا مولاي الملك : ما هذا المصاب ، من بقي في هذه المدينة لم يجن ؟ رد الوزير : للأسف يا مولاي لم يبقى في هذه المدينة لم يجن سوى أنت وأنا ،الملك : يا الله أأحكم مدينة

من المجانين!!الوزير : عذرا يا مولاي ، فان المجانين يدعون أنهم هم العقلاء ولا يوجد في هذه المدينة مجنون سوى أنت وأنا !الملك : ما هذا الهراء ! هم من شرب من النهر وبالتالي هم من أصابهم الجنون! الوزير :الحقيقة يا مولاي أنهم يقولون إنهم شربوا من النهر لكي يتجنبوا الجنون ،لذا فإننا مجنونان لأننا لم نشرب.

ما نحن يا مولاي إلا حبتا رمل الآن ،هم الأغلبية ،هم من يملكون الحق والعدل والفضيلة ، هم الآن من يضعون الحد الفاصل بين العقل والجنون ..هنا قال الملك : يا وزير أغدق علي بكأس من نهر الجنون إن الجنون أن تظل عاقلا في دنيا المجانين .

بالتأكيد الخيار صعب

عندما تنفرد بقناعة تختلف عن كل قناعات الآخرين

عندما يكون سقف طموحك مرتفع جدا عن الواقع المحيط

هل تستسلم للآخرين؟؟ وتخضع للواقع؟؟ وتشرب الكأس؟؟

هل قال لك احدهم : معقولة فلان وفلان وفلان كلهم على

خطأ وأنت وحدك الصح !

اذا وجه إليك هذا الكلام فاعلم انه عرض عليك لتشرب من الكأس ؟

عندما تدخل مجال العمل بكل طموح وطاقة وانجاز وتجد زميلك الذي يأتي متأخرا وانجازه متواضع يتقدم ويترقى وأنت في محلك .. هل يتوقف طموحك؟ وتقلل انجازك؟ وتشرب الكأس؟

أحيانا يجري الله الحق على لسان شخص غير متوقع؟ مرت طفله صغيره مع أمها على شاحنه محشورة في نفق ... ورجال الإطفاء والشرطة حولها يحاولون عاجزين إخراجها من النفق ..قالت الطفلة لأمها .. أنا اعرف كيف تخرج الشاحنة من النفق !استنكرت الأم وردت معقولة رجال الإطفاء والشرطة غير قادرين وأنت قادرة ! ولم تعط أي اهتمام ولم تكلف نفسها بسماع فكرة طفلتها ،تقدمت الطفلة لضابط المطافئ : سيدي افرغوا بعض الهواء من عجلات الشاحنة وستمر !وفعلا مرت الشاحنة وحلت المشكلة وعندما استدعى عمدة المدينة البنت

لتكريمها كانت الأم بجانبها وقت التكريم والتصوير !

(نظرية قطيع البقر....معهم معهم...عليهم عليهم)

وأحيانا لا يكتشف الناس الحق إلا بعد مرور سنوات طويلة على صاحب الرأي المنفرد غاليليو الذي اثبت أن الأرض كروية لم يصدقه احد وسجن حتى مات !وبعد ٣٥٠ سنة من موته اكتشف العالم انه الأرض كروية بالفعل وان غاليليو كان العاقل الوحيد في هذا العالم في ذلك الوقت .

ولكن هل بالضرورة الانفراد بالرأي أو العناد هو التصرف الأسلم باستمرار !

شهد مثلا تحدت أهلها وكل من حولها لتتزوج فهد لتكتشف بعد سنوات إن فهد أسوء زوج من الرجال! كم تمنت شهد أنها شربت من الكأس عندما عرض عليها حتى ارتوت !

كاتب مغمور اكثر على الناس بكتاباته الحادة حتى اعتزله الناس ليكتشف بعد سنوات انه كل كتاباته كانت ضربا من الهراء! كم تمنى هذا الكاتب انه شرب من هذا الكأس حتى ابتلت عروقه !

أذن ما هو الحل في هذه الجدلية هل نشرب من الكأس او لا نشرب ؟

دعونا نحلل الموضوع ونشخص المشكلة بطريقة علمية مجردة

رأي فردي مقابل رأي جماعي منطقيا الرأي الجماعي يعطينا الرأي الأكثر شعبية وليس بالضرورة الأكثر صحة قد تقول أذن لا اشرب الكأس لحظه !

في نفس الوقت نسبة الخطأ في الرأي الجماعي أقل بكثير من نسبة الخطأ في الرأي الفردي اذن تقول نشرب الكأس ..

تمهل قليلا !

من يضمن انه في هذه اللحظة وفي هذه القضية كانت نسبة الصواب في صالحك اعرف أن الأمر محير شخصيا

عرض علي شخصياً الكأس مرات عديدة اشربه أحيانا وأرفض شربه أحيانا كثيرة ..... الامر كله يعتمد على إيماني بالقضية وثقتي في نفسي وثقتي في الآخرين من حولي هذا بالنسبة الى خبرتي وقد تجاوزت الأن ٤٥ عام ..

والآن السؤال موجه لك أنت يا من تقرأ كلماتي هذه .. اذا عرض عليك الكأس أنت ..هل تفضل ان تكون مجنونا مع الناس ! أو تكون عاقلا وحدك ؟

أنا عن نفسي أفضل أن أكون عاقل لوحدي ،عندما أرى بعض التصرفات التي لا تعجبني وأشكر ربي كثيرا أني لست مثلهم ،لكن كثيرا ما أتمنى أن اجن معهم ،لا أفكر لكن فكر كيف تكون عنصراً ايجابياً في المجتمع فأنت أكثر مما تتوقع .

ثق بنفسك وإمكاناتك وطورها حتى تستطيع أن تحكم على الأشياء من حولك أيها صحيح وأيها غير ذلك .

القرود الخمسة

أحضر خمسة قرود، وضعها في قفص !

وعلق في منتصف القفص حزمة موز، وضع تحتها سلما .

بعد مدة قصيرة ستجد أن قردا ما من المجموعة سيعتلي السلم

محاولا الوصول إلى الموز .

ما أن يضع يده على الموز، أطلق رشاشا من الماء البارد على

القردة الأربعة الباقين وأرعبهم !!

بعد قليل سيحاول قرد آخر أن يعتلي نفس السلم ليصل إلى

الموز

كرر نفس العملية، رش القردة الباقين بالماء البارد .

كرر العملية أكثر من مرة !

بعد فترة ستجد أنه ما أن يحاول أي قرد أن يعتلي السلم

للوصول إلى الموز ستمنعه المجموعة خوفا من الماء البارد. الآن...

أبعد الماء البارد

وأخرج قردا من الخمسة إلى خارج القفص

وضع مكانه قردا جديدا (لنسميه سعدان) لم يعاصر ولم يشاهد

رش الماء البارد .

سرعان ما سيذهب سعدان إلى السلم لقطف الموز

حينها ستهب مجموعة القردة المرعوبة من الماء البارد لمنعه

وستهاجمه .

بعد أكثر من محاولة سيتعلم سعدان أنه إن حاول قطف الموز

سينهال عليه باقي أفراد المجموعة بالضرب !

الآن أخرج قردا آخر ممن عاصروا حوادث شر الماء البارد (غير

القرد سعدان)

وأدخل قردا جديدا عوضا عنه .

ستجد أن نفس المشهد السابق سيتكرر من جديد .

القرد الجديد يذهب إلى الموز، والقردة الباقية تنهال عليه ضربا

لمنعه .

بما فيهم سعدان على الرغم من أنه لم يعاصر رش الماء

ولا يدري لماذا ضربوه في السابق، كل ما هنالك أنه تعلم أن لمس

الموز يعني (سينال الضر) على يد المجموعة .

لذلك ستجده يشارك

ربما بحماس أكثر من غيره بكيل اللكمات والصفعات للقرد الجديد (ربما تعويضا عن حرقة قلبه حين ضربوه هو أيضا!)

استمر بتكرار نفس الموضوع، أخرج قردا ممن عاصروا حوادث رش الماء، وضع قردا جديدا، وسيتكرر نفس الموقف .

كرر هذا الأمر إلى أن تستبدل كل المجموعة القديمة ممن تعرضوا لرش الماء حتى تستبدلهم بقرود جديدة !

في النهاية ستجد أن القردة ستستمر تنهال ضربا على كل من يجرؤ على الاقتراب من السلم. لماذا؟ لا أحد منهم يدري !!

لكن هذا ما وجدت المجموعة نفسها عليه منذ أن جاءت !

هذه القصة ليست على سبيل الدعابة .

وإنما هي من دروس علم الإدارة الحديثة .

لينظر كل واحد منكم إلى مقر عمله .

كم من القوانين والإجراءات المطبقة تطبق بنفس الطريقة وبنفس الأسلوب البيروقراطي غير المقنع منذ الأزل ولا يجرؤ أحد على السؤال لماذا يا ترى تطبق بهذه الطريقة؟

بل سيجد أن الكثير ممن يعملون معه وعلى الرغم من أنهم لا يعلمون سبب تطبيقها بهذه الطريقة يستميتون في الدفاع عنها وإبقائها على حالها !!

ضرورة الاتجاه إلى نشر ثقافة العلم وإتاحة الفرص للمبدعين للتعبير عن آرائهم واعتماد ما فيه صالح الجميع حتى تتطور الأمم إلى الأفضل .

عندما ترى الآخرين بشكل مختلف

في إحدى ليالي خريف1995 ، و أثناء إبحار إحدى السفن الحربية الأمريكية العملاقة بسرعة كبيرة بالقرب من السواحل الكندية، أظهرت أجهزة الرادار جسما هائلا في طريقه إلى الاصطدام بالسفينة .

هرع القبطان إلى جهاز اللاسلكي وخاطب الجهة الأخرى

.....

القبطان: هنا قبطان السفينة الحربية الأمريكية ، مطلوب تغيير الاتجاه بمقدار ١٥ درجة إلى الجنوب ، لتفادي الاصطدام. أكرر تغيير الاتجاه بمقدار ١٥ درجة للجنوب لتفادي الاصطدام ... حوّل .

الجهة الأخرى : علم ... هنا السلطات الكندية، الطلب غير كاف. ننصح بتغيير الاتجاه بمقدار ١٨٠درجة... حوّل .

القبطان: ماذا تعني ..! أنا أطلب منكم تغيير اتجاهكم بمقدار

١٥درجة فقط نحو الجنوب لتفادي الاصطدام ؟ أما عن سفينتنا فليس ذلك من شأنك ... ولكننا سنغير اتجاهنا بمقدار ١٥ درجة ولكن نحو الشمال . لتفادي الاصطدام أيضاً . حوّل .

الجهة الأخرى: هذا غير كاف. ننصح بتغيير اتجاهكم بمقدار ١٨٠ أو على الأقل ١٣٠درجة . حوّل .

القبطان: لماذا تجادل وتصر على إصدار الأوامر؟ دون أن تقوم أنت بتفادي التصادم بالمقدار ذاته؟ نحن سفينة حربية أمريكية، فمن أنتم على أي حال؟

الجهة الأخرى: نحن حقل بترول عائم! ولا نستطع الحركة !!! احترس !!

لكن الوقت كان قد استنفد في هذا الحوار اللاسلكي غير المثمر، واصطدمت السفينة بالحقل البترولي .

ألا تفترض أن الجهة الأخرى لها مثل
مواصفاتك . فليس الهدف الوحيد
للاتصال أن تبعث برسالتك إلى الآخرين
بل يجب أن يكون هدفك رباعي الأبعاد :
أن تفهم الطرف الآخر،
ثم أن تستقبل رسالته،
ثم أن تجعل نفسك مفهوماً،
و أخيراً أن تبعث برسالتك إليه.

فلنتعلم من الحصان!!

وقع حصان أحد المزارعين في بئر مياه عميقة ولكنها جافة، وأجهش الحيوان بالبكاء الشديد من الألم من أثر السقوط واستمر هكذا لعدة ساعات كان المزارع خلالها يبحث الموقف ويفكر كيف سيستعيد الحصان؟

ولم يستغرق الأمر طويلاً كي يُقنع نفسه بأن الحصان قد أصبح عجوزًا وأن تكلفة استخراجه تقترب من تكلفة شراء حصان آخر، هذا إلى جانب أن البئر جافة منذ زمن طويل وتحتاج إلى ردمها بأي شكل. وهكذا، نادي المزارع جيرانه وطلب منهم مساعدته في ردم البئر كي يحل مشكلتين في آن واحد؛ التخلص من البئر الجاف ودفن الحصان. وبدأ الجميع بالمعاول والجواريف في جمع الأتربة والنفايات وإلقائها في البئر .

في بادئ الأمر، أدرك الحصان حقيقة ما يجري حيث أخذ في الصهيل بصوت عال يملؤه الألم وطلب النجدة. وبعد قليل من الوقت اندهش الجميع لانقطاع صوت الحصان فجأة، وبعد

عدد قليل من الجواريف، نظر المزارع إلى داخل البئر وقد صعق لما رآه، فقد وجد الحصان مشغولاً بهز ظهره !كلما سقطت عليه الأتربة فيرميها بدوره على الأرض ويرتفع هو بمقدار خطوة واحدة لأعلى .

وهكذا استمر الحال، الكل يلقي الأوساخ إلى داخل البئر فتقع على ظهر الحصان فيهز ظهره فتسقط على الأرض حيث يرتفع خطوة بخطوة إلى أعلى. وبعد الفترة اللازمة لملء البئر، اقترب الحصان .من سطح الأرض حيث قفز قفزة بسيطة وصل بها إلى سطح الأرض بسلام .

وبالمثل، تلقي الحياة بأوجاعها وأثقالها عليك، فلكي تكون حصيفًا، عليك بمثل ما فعل الحصان حتى تتغلب عليها، فكل مشكلة تقابلنا هي بمثابة عقبة وحجر عثرة في طريق حياتنا، فلا تقلق، لقد تعلمت للتو كيف تنجو من أعمق آبار المشاكل بأن تنفض هذه المشاكل عن ظهرك وترتفع بذلك خطوة واحدة لأعلى .

يلخص لنا الحصان القواعد الستة للسعادة بعبارات محددة كالآتي :

*اجعل قلبك خاليًا من الهموم

*اجعل عقلك خاليًا من القلق

*عش حياتك ببساطة

*أكثر من العطاء وتوقع المصاعب

*توقع أن تأخذ القليل

*توكل على الله واطمئن لعدالته.

كلما حاولت أن تنسى همومك، فهي لن تنساك وسوف تواصل إلقاء نفسها فوق ظهرك، ولكنك دوما تستطيع أن تقفز عليها لتجعلها مقوية لك، وموجهة لك إلى دروب نجاحك .

الملك والساقي والجرتين

كان لأحد الملوك ساقي يحضر له الماء يوميا وكان عند الساقي جريتين واحدة سليمة والأخرى فيها تشققات وكان يملاهما بالماء ويأخذهم للملك الملك كل يوم يشرب من الجرة السليمة ويزعجه شكل الجرة القديمة التي فقدت نصف ماءها وابتلت من خارجها في احد الأيام اشتكت الجرة القديمة للساقي وقالت له لماذا تعذبني هكذا وتجعلني اذهب كل يوم عند الملك وهو كل يوم يفضل الأخرى اذا كنت لا اصلح فاتركني واشتري جرة جديدة قال لها الساقي اصبري غدا سأبين لك لماذا احتفظ بك وفي الغد ملا الجرتين كالعادة ثم قال لها انظري خلفك فرات ان الجهة التي تمر منها كل يوم امتلأت بالخضرة والأزهار والتف حوله الفراشات والنحل بسبب الماء الذي تفقده كل يوم اما الجرة السليمة فكانت جهتها جافة قاحلة لأنها لم تكن تترك ماء في الطريق ثم قال لها الساقي هذا دورك أنت ولا تقارني نفسك بالجرة السليمة التي ليس لها إلا سقاية الملك أما أنت فلك رسالة اكبر وانظري للذين يستفيدون منك العبرة .

على صاحب الرسالة أن يقارن نفسه بالناس الذين يأكلون ويتمتعون كالأنعام ربما صحيح قد يكون عندهم مظاهر أفضل منه لكن دوره في الحياة أعمق وأكبر .

المقلاة الصغيرة والسمكة الكبيرة

يروى أن صياداً كان السمك يعلق بصنارته بكثرة. وكان موضع حسد بين زملائه الصيادين. وذات يوم, استشاطوا غضباً عندما لاحظوا أن الصياد المحظوظ يحتفظ بالسمكة الصغيرة ويرجع السمكة الكبيرة إلى البحر، عندها صرخوا فيه" ماذا تفعل؟ هل أنت مجنون؟ لماذا ترمي السمكات الكبيرة؟

عندها أجابهم الصياد" لأني أملك مقلاة صغيرة "

قد لا نصدق هذه القصة

لكن للأسف نحن نفعل كل يوم ما فعله هذا الصياد

نحن نرمي بالأفكار الكبيرة والأحلام الرائعة والاحتمالات الممكنة لنجاحنا خلف أظهرنا على أنها أكبر من عقولنا وإمكانيتنا –كما هي مقلاة ذلك الصياد

هذا الأمر لا ينطبق فقط على النجاح المادي ،بل أعتقد أنه ينطبق على مناطق أكثر أهمية نحن نستطيع أن نحب أكثر مما نتوقع, أن نكون أسعد مما نحن عليه أن نعيش حياتنا بشكل

أجمل وأكثر فاعلية مما نتخيل

يذكرنا أحد الكتاب بذلك فيقول (أنت ما تؤمن به) لذا فكر بشكل أكبر، احلم بشكل أكبر, توقع نتائج أكبر، وادع الله أن يعطيك أكثر ، ويقول رب العزة(أنا عند ظن عبدي بي)

ماذا سيحدث لو رميت بمقلاتك الصغيرة التي تقيس بها أحلامك واستبدلت بها واحدة أكبر؟

ماذا سيحدث لو قررت أن لا ترضى بالحصول على أقل مما تريده وتتمناه؟

ماذا سيحدث لو قررت أن حياتك يمكن أن تكون أكثر فاعلية وأكثر سعادة مما هي عليه الآن؟

ماذا سيحدث لو قررت أن تقترب من الله أكثر وتزداد به ثقة وأملا ؟

ماذا سيحدث لو قررت أن تبدأ بذلك اليوم؟

ولا ننس حديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إذا سألتم الله فاسألوه

الفردوس الأعلى "

ولكن قد يتبادر إلى الذهن هذا التساؤل

ولكن ماذا لو بالفعل استبدلنا مقلاتنا بمقلاة اكبر

ثم لم نجد سمكا بحجم مقلاتنا ؟؟؟؟؟

هل تعتقد أن السمك الصغير سيكون له طعم في تلك المقلاة الكبيرة؟

كلامي ليس سلبيا ولا أحب أن اطرح شيئا يحمل نوعا من التشاؤم ولكن ماذا يفعل صياد صغير لديه مقلاة كبيره لم تر سوى صغار السمك ، رغم تفاؤله كل صباح وهو ذاهب لصيد وتفاؤله أيضا عند رجوعه وليس بحوزته سوى سمكات صغيرة فعل كل ما بوسعه غير البحيرة والصنارة و ..... وفي الأخير نفس النتيجة هل يظل يمشي وراء تفاؤل مظلم إما ينهزم ويصغر مقلاته؟؟

والجواب واحدة من أهم الحقائق التي وصل إليها علم النفس في عصرنا أن الإنسان لديه القدرة على أن يعيش الحياة التي يريدها

هو لدينا القدرة أن نعيش كما نشاء.. والخطوة الأولى هي الحلم ..

لنا الحق أن نحلم بما نريد أن نكونه وبما نريد أن ننجزه .

الحلم الكبير سيضع أمامنا أهدافاً وهذه الخطوة الثانية ..

هدف يشغلنا صباح مساء لتحقيقه وانجازه

ليس لنا عذر ..

هناك العشرات من المقعدين والضعفاء حققوا نجاحات مذهلة

..هناك عاهة واحدة فقط قد تمنعنا من النجاح والتفوق وتحويل التفاؤل إلى واقع ..

هل تود معرفتها ..

إنه الحكم على أنفسنا بالفشل والضعف وانعدام القدرة

الصياد الذي لا يجني إلا السمكات الصغيرة لا بد أن يتخذ خطوة إيجابية ..

أن يغير مكان الاصطياد أن يستخدم صنارة أخرى أن يتخير وقتاً آخر

التفاؤل وحده لا يغني ولا يسمن ..

لكن التشاؤم هو القاتل الذي أجرم في حق عشرات من الشباب والشابات الذين نراهم هنا وهناك تعلوهم نظرة الحيرة واليأس .

أمامك النجاح ولكن استبدل أدواتك لتكون أفضل ، طور فكرك بالقراءة والتعليم ، طور بدنك بالرياضة، طور قلبك بالتوكل على الله ، طور روحك بالقرب من الله .

الشجرة

منذ زمن بعيد ولى...كان هناك شجرة تفاح في غاية الضخامة ...

كان هناك طفل صغير يلعب حول هذه الشجرة يوميا ....

كاني تسلق أغصان هذه الشجرة, يأكل من ثمارها...وبعدها يغفو قليلا لينام فيظلها ...

كان يحب الشجرة وكانت الشجرة تحب لعبه معها ...

مر الزمن... وكبر هذا الطفل ...

وأصبح لا يلعب حول هذه الشجرة ...

في يوم من الأيام...رجع الصبي وكان حزينا !...

فقالت له الشجرة : تعال والعب معي ...

فأجابها الولد: لم اعد صغيرا لألعب حولك ...

أنا أريد بعض اللعب وأحتاج بعض النقود لشرائها ...

فأجابته الشجرة : لا يوجد معي أية نقود !!!

ولكن يمكنك أن تأخذ كل التفاح الذي لدي لتبيعه ثم تحصل

على النقود التي تريدها ...

كانا لولد سعيدا للغاية ...

فتسلق الشجرة وجمع ثمار التفاح التي عليها ونزل سعيداً ...

لم يعد الولد بعدها ...

كانت الشجرة في غاية الحزن بعدها لعدم عودته ...

في يوم ما رجع هذا الولد للشجرة ولكنه لم يعد ولداً بل أصبح رجلاً !!!...

كانت الشجرة في منتهى السعادة لعودته وقالت له : تعال والعب معي ...

لكنه أجابها و قال :

لم أعد طفلا لألعب حولك مرة أخرى فقد أصبحت رجلاً مسئولا عن عائلة ...

وأحتاج لبيت ليكون لهم مأوى ...

هل يمكنك مساعدتي بهذا؟

آسفة !!!

فليس عندي لك بيت ولكن يمكنك أن تأخذ جميع أفرعي لتبني بها لك بيتاً ...

فأخذ الرجل كل الأفرع وغادر الشجرة وهو سعيد ...

كانتا لشجرة سعيدة لسعادته ورؤيته هكذا...ولكنه لم يعد إليها ...

أصبحت الشجرة حزينة مرة أخرى ...

وفي يوم حار ...

عاد الرجل مرة أخرى وكانت الشجرة في منتهى السعادة ...

فقالت لها لشجرة : تعال والعب معي ...

فقال لها الرجل أنا في غاية التعب وقد بدأت في الكبر...أريد أن أبحر لأي مكان لأرتاح ...

هل يمكنك إعطائي مركباً؟؟؟

فأجابته يمكنك أخذ جزعي لبناء مركبك...بعدها يمكنك أن تبحر به أينما تشاء...وتكون سعيداً ...

فقطع الرجل جذع الشجرة وصنع مركبه !!!

فسافر مبحراً ولم يعد لمدة طويلة جداً ...

أخيرا عاد الرجل بعد غياب طويل وسنوات طويلة جداً ...

لكن الشجرة أجابت وقالت له : آسفة يا بني الحبيب لكن لم يعد عندي أي شيء لأعطيه لك ...

قالت له : لا يوجد تفاح ...

قال : لاعليك لم يعد عندي أسنان لأقضمها بها ...

لم يعد عندي جذع لتتسلقه ولم يعد عندي فروع لتجلس عليها ...

فأجابهاالرجل لقد أصبحت عجوزاً اليوم ولا أستطيع عمل أي شيء !!!

فأخبرته : أنا فعلاً لا يوجد لدي ما أعطيه لك ...

كل ما لدي الآن هو جذور ميتة...أجابته وهي تبكي ...

أجابهاوقال لها : كل ما أحتاجه هو مكان لأستريح به ...

فأنا متعب بعد كل هذه السنين ...

فأجابته وقالت له : جذور الشجرة العجوز هي أنسب مكان

لك للراحة ...

تعال...تعال واجلس معي هنا واسترح معي ...

فنزل الرجل إليها وكانت الشجرة سعيدة به و الدموع تملأ ابتسامتها ...

الشجرة؟؟؟

إنها أبواك !!!

قدّر أبويك اللذين لطالما بذلا حياتهما ووقتهما وما يملكان من أجلك أحسن إليهما كما أمرك الله تعالى واتبع وصية رسول الله فيهما .

املؤوا الأكواب لبنا

يحكى أنه حدثت مجاعة بقرية ....

فطلب الوالي من أهل القرية طلبًا غريبًا

في محاولة منه لمواجهة خطر القحط والجوع ...

وأخبرهم بأنه سيضع قِدرًا كبيرًا في وسط القرية. وأن على كل رجل وامرأة أن يضع في القِدر كوبًا من اللبن بشرط أن يضع كل واحد الكوب لوحده من غير أن يشاهده أحد. هرع الناس لتلبية طلب الوالي ..

كل منهم تخفى بالليل وسكب ما في الكوب الذي يخصه .

وفي الصباح فتح الوالي القدر .... وماذا شاهد؟

القدر و قد امتلأ بالماء !!!

أين اللبن؟ !

ولماذا وضع كل واحد من الرعية الماء بدلاًمن اللبن؟

كل واحد من الرعية.. قال في نفسه :

"إن وضعي لكوب واحد من الماء لن يؤثر

على كمية اللبن الكبيرة التي سيضعها أهل القرية ."

وكل منهم اعتمد على غيره ... وكل منهم فكر بالطريقة نفسها التي فكر بها أخوه, و ظن أنه هو الوحيد الذي سكب ماءً بدلاً من اللبن , والنتيجة التي حدثت ..

أن الجوع عم هذه القرية ومات الكثيرون منهم ولم يجدوا ما يعينهم وقت الأزمات .

هل تصدق أنك تملأ الأكواب بالماء في أشد الأوقات التي نحتاج منك أن باللبن؟

*عندما تترك نصرة إخوانك الحفاة العراة الجوعى وتتلذذ بكيس من البطاطس أو زجاجة من الكوكاكولا بحجة أن مقاطعتك لن تؤثر فأنت تملأ الأكواب بالماء...

*عندما لا تتقن عملك بحجة أنه لن يظهر وسط الأعمال الكثيرة التي سيقوم بها غيرك من الناس فأنت تملأ الأكواب بالماء ...

*عندما لا تخلص نيتك في عمل تعمله ظناً منك أن كل

الآخرين قد أخلصوا نيتهم و أن ذلك لن يؤثر، فأنت تملأ الأكواب بالماء...

* عندما تحرم فقراء المسلمين من مالك ظناً منك أن غيرك سيتكفل بهم فأنت ...

* عندما تتقاعس عن الدعاء للمسلمين بالنصرة والرحمة و المغفرة *عندما تترك ذكر الله و الاستغفار و قيام الليل ...

*عندما تضيع وقتك ولا تستفيد منه بالدراسة والتعلم والدعوة إلى الله تعالى

فأنت تملأ الأكواب ماءً !!!!

أتقن عملك كما أمرك الله ، ولا تقصر في أداء واجبك ، واجتهد في رعاية من تعول .

الملك والجزيرة النائية

منذ زمن طويل كانت هناك مدينة يحكمها ملك وكان أهل هذه المدينة يختارون الملك بحيث يحكم فيهم سنة واحدة فقط, وبعد ذلك يرسل الملك إلى جزيرة بعيدة حيث يكمل فيها بقية عمره ويختار الناس ملك آخر غيره وهكذا .

أنهى أحد الملوك فترة الحكم الخاصة به وألبسه الناس الملابس الغالية وأركبوه فيلا كبيراً وأخذوا يطوفون به في أنحاء المدينة قائلين له وداعاً.... وكانت هذه اللحظة من أصعب لحظات الحزن والألم على الملك وجميع من كان قبله. ثم بعد ذلك وضعوه في السفينة التي قامت بنقله إلى الجزيرة البعيدة حيث يكمل فيها بقية عمره .

ورجعت السفينة إلى المدينة... وفي طريق العودة اكتشفوا إحدى السفن التي غرقت منذ وقت قريب ورأوا شاباً متعلق بقطعة من الخشب عائمة على الماء فأنقذوه وأخذوه إلى بلدتهم وطلبوا منه أن يكون ملكاً عليهم لمدة سنة واحدة ولكنه رفض

في البداية ثم وافق بعد ذلك .

وأخبره الناس على التعليمات التي تسود هذه المدينة وأنه بعد مرور ١٢ شهراً سوف يحمل إلى تلك الجزيرة التي تركوا فيها ذاك الملك الأخير. بعد ثلاث أيام من تولي الشاب للعرش في هذه المدينة سأل الوزراء هل يمكن أن يرى هذه الجزيرة حيث أرسل إليها جميع الملوك السابقين ووافق الوزراء وأخذوه إلى الجزيرة ورآها وقد غطت بالغابات الكثيفة وسمع صوت الحيوانات الشريرة وهي تنطلق في أنحاء الجزيرة .

نزل الملك إلى الجزيرة وهناك وجد جثث الملوك السابقين ملقاة على الأرض وفهم الملك القصة بأنه ما لبث أن ترك الملوك السابقون في الجزيرة أتت إليهم الحيوانات المتوحشة وسارعت بقتلهم والتهامهم... عندئذ عاد الملك إلى مدينته وجمع ١٠٠ عامل أقوياء وأخذهم إلى الجزيرة وأمرهم بتنظيف الغابة وإزالة جثث الحيوانات والملوك السابقين وإزالة قطع الأشجار الصغيرة وكان يزور الجزيرة مرة في الشهر ليطلع على سير العمل وكان

العمل يتقدم بخطوات سريعة فبعد مرور شهر واحد أزيلت الحيوانات والعديد من الأشجار الكثيفة. وعند مرور الشهر الثاني كانت الجزيرة قد أصبحت نظيفة تماماً .ثم أمرالملك العمال بزرع الحدائق في جميع أنحاء الجزيرة وقام بتربية بعض الحيوانات المفيدة مثل الدجاج والبط والماعز والبقر ... الخ .

ومع بداية الشهر الثالث أمر العمال ببناء بيت كبير ومرسى للسفن .

وبمرور الوقت تحولت الجزيرة إلى مكان جميل وقد كان الملك ذكياً فكان يلبس الملابس البسيطة وينفق القليل على حياته في المدينة في مقابل أنه كان يكرس أمواله التي وهبت له في إعمار هذه الجزيرة .

وبعد مرور ٩ أشهر جمع الملك الوزراء قائلاً أنه يعلم أن الذهاب للجزيرة يتم بعد مرور ١٢ شهر من بداية حكمه. ولكنه يود الذهاب إلى الجزيرة الآن.... ولكن الوزراء رفضوا قائلين حسب التعليمات لابد أن تنتظر ٣ شهور أخرى ثم بعد ذلك تذهب

للجزيرة. مرت الثلاثة شهور واكتملت السنة وجاء دور الملك لينتقل إلى الجزيرة ألبسه الناس الثياب الفاخرة ووضعوه على الفيل الكبير قائلين له وداعاً أيها الملك. ولكن الملك على غير عادة الملوك السابقين كان يضحك ويبتسم وسأله الناس عن ذلك فأجاب بأن الحكماء يقولون " عندما تولد طفلاً في هذه الدنيا تبكي بينما جميع من حولك يضحكون فعش في هذه الدنيا واعمل ما تراه مناسباً حتى يأتيك الموت وعندئذ تضحك بينما جميع من حولك يبكون "

فبينما الملوك السابقين كانوا منشغلين بمتعة أنفسهم أثناء فترة الملك والحكم كنت أنا مشغولاً بالتفكير في المستقبل وخططت لذلك وقمت بإصلاح وتعمير الجزيرة وأصبحت جنة صغيرة يمكن أن أعيش فيها بقية حياتي بسلام. والدرس المأخوذ من هذه القصة الرمزية أن هذه الحياة الدنيا هي مزرعة للآخرة ويجب علينا ألا نغمس أنفسنا في شهوات الدنيا عازفين عن الآخرة حتى ولو كنا ملوك .

فيجب علينا أن نعيش حياة بسيطة مثل رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ونحفظ متعتنا إلى الآخرة .

ولا ننسى قول رسولنا الكريم صلوات الله وسلامه عليه " لن تزولا قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع عن عمره فيما أفناه وعن شبابه فيما أبلاه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه وعن علمه فيما عمله به ."

وصدق رسولنا الكريم قائلاً "كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل ."

اللهم أحسن خاتمتنا وأسكنا جنات الفردوس

لا تصلح دنياك بخراب آخرتك

فالدنيا مزرعة الآخرة.

الحكيم والصبي

يحكى أن أحد التجار أرسل ابنه لكي يتعلم سر السعادة لدى أحكم رجل في العالم..

مشي الفتى أربعين يوما حتي وصل إلى قصر جميل علي قمة جبل.. و فيه يسكن الحكيم الذي يسعي إليه.. و عندما وصل وجد في قصر الحكيم جمعا كبيرا من الناس.. انتظر الشاب ساعتين حين يحين دوره.. انصت الحكيم بانتباه إلي الشاب ثم قال له: الوقت لا يتسع الآن و طلب منه أن يقوم بجولة داخل القصر و يعود لمقابلته بعد ساعتين..

و أضاف الحكيم و هو يقدم للفتى ملعقة صغيرة فيها نقطتين من الزيت: امسك بهذه الملعقة في يدك طوال جولتك و حاذر أن ينسكب منها الزيت.

أخذ الفتى يصعد سلالم القصر و يهبط مثبتا عينيه علي الملعقة.. ثم رجع لمقابلة الحكيم الذي سأله: هل رأيت السجاد الفارسي في غرفة الطعام؟.. الحديقة الجميلة؟.. و هل استوقفتك

المجلدات الجميلة في مكتبتي؟.. ارتبك الفتى و اعترف له بأنه لم ير شيئا، فقد كان همه الأول ألا يسكب نقطتي الزيت من الملعقة.. فقال الحكيم: ارجع وتعرف علي معالم القصر.. فلا يمكنك أن تعتمد علي شخص لا يعرف البيت الذي يسكن فيه.. عاد الفتى يتجول في القصر منتبها إلي الروائع الفنية المعلقة علي الجدران.. شاهد الحديقة و الزهور الجميلة.. و عندما رجع إلي الحكيم قص عليه بالتفصيل ما رأي.. فسأله الحكيم: و لكن أين قطرتي الزيت اللتان عهدت بهما إليك؟.. نظر الفتى إلي الملعقة فلاحظ أنهما انسكبتا.. فقال له

الحكيم: تلك هي النصيحة التي أستطيع أن أسديها إليك سر السعادة هو أن تري روائع الدنيا و تستمتع بها دون أن تسكب أبدا قطرتي الزيت.

فالسعادة هي حاصل ضرب التوازن بين الأشياء، وقطرتا الزيت هما الستر والصحة.. فهما التوليفة الناجحة ضد التعاسة.

الطفل والمسمار

كان هناك طفل يصعب إرضاؤه، أعطاه والده كيس مليء بالمسامير وقال له: قم بطرق مسمارا واحدا في سور الحديقة في كل مرة تفقد فيها أعصابك أو تختلف مع أي شخص في اليوم الأول قام الولد بطرق ٣٧ مسمارا في سور الحديقة، وفي الأسبوع التالي تعلم الولد كيف يتحكم في نفسه وكان عدد المسامير التي توضع يوميا ينخفض .

الولد أكتشف أنه تعلم بسهوله كيف يتحكم في نفسه, أسهل من الطرق على سور الحديقة في النهاية أتى اليوم الذي لم يطرق فيه الولد أي مسمار في سور الحديقة عندها ذهب ليخبر والده أنه لم يعد بحاجة الى أن يطرق أي مسمار قال له والده: الآن قم بخلع مسمارا واحدا عن كل يوم يمر بك دون أن تفقد

أعصابك مرت عدة أيام وأخيرا تمكن الولد من إبلاغ والده أنه قد قام بخلع كل المسامير من السور قام الوالد بأخذ ابنه الى السور وقال له :(بني قد أحسنت التصرف, ولكن انظر الى هذه الثقوب التي تركتها في السور لن تعود أبدا كما كانت) عندما تحدث بينك وبين الآخرين مشادة أو اختلاف وتخرج منك بعض الكلمات السيئة, فأنت تتركهم بجرح في أعماقهم كتلك الثقوب التي تراها لهذا لا يهم كم من المرات قد تأسفت له لأن الجرح لا زال موجودا جرح اللسان أقوى من جرح الأبدان .

احفظ لسانك ولا ينطق إلا ما يسعدك ويسعد من حولك وإلا فالصمت أفضل

الفهرس

الموضوع	رقم الصفحة
كلمة المؤلف	٣
التمهيد	٥
كيس الحلوى	٦
هل ابتلعت أفعى ذات يوم	١٠
هل تفضل الجنون	١٣
القرود الخمسة	١٩
عندما ترى الآخرين بشكل مختلف	٢٣
فلنتعلم من الحصان	٢٦
الملك والساقي والجرتين	٢٩
المقلاة الصغيرة والسمكة الكبيرة	٣١
الشجرة	٣٦
املؤوا الأكواب لبنا	٤١
الملك والجزيرة النائية	٤٤
الحكيم والصبي	٤٩
الطفل والمسمار	٥٢
الفهرس	٥٤

تم بحمد الله
وإلى اللقاء في الجزء الثالث
بعنوان قصص ومعاني ٣